وجبت أجرك وسهمك فكان أجرك مثل أجرهم وسهمك لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهامكم وأما
ما عيرتني من فراري يوم أحد وثبت أنت فقد كان ذلك فأنزل الله تعالى عفوه من السماء في كتابه
عني وعن من فعل مثل فعلي فقال عز من قائل إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم أفتعيرني بما قد غفر الله تعالى لي ولك
ذنوب لا تدري أيغفرها الله تعالى لك أم لا قال فبكا (ضحك) عبد الرحمن وقال صدق عثمان وأما الذي نقموا
عليه من طرده لأبي ذر الغفاري (رحمة الله عليه) وتقريبه لمروان بن الحكم واستعماله لأقاربه اختصاصه منه
لهم من بين المسلمين وكتابه الى مصر فقد كان ذلك فاستتابوه فتاب وحلف عن الكتاب بأخبار
يطول شرحها وكان منهم بعد ذلك من حصاره وقتله ما كان من غير جرم يوجب قتله لكن الأمور مقدرة
ألا ما ترى الى ما روي عن زيد بن أرقم أنه قال بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى عثمان أن أقرئه
من السلام وقل له أبشر بالجنة بعد بلاء شديد فانطلقت اليه فأقرأته من السلام وأعلمته بما
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذ بيدي ومضينا اليه (صلى الله عليه وسلم) وقال يا رسول الله
(صلى الله عليك وسلم) أتاني زيد بن أرقم ببشارة منك في الجنة بعد بلاء شديد فأي بلاء يصيبني
يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والذي بعثك بالحق نبيا ما تغنيت ولا تمنيت أي ولا كذبت ولا مسست
ذكري بيميني منذ بايعتك بها ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) هو
ذاك فكان من أمره ما كان (رضي الله عنه) قيل وكان عمرو بن العاص يوم قتل بفلسطين وهو إذ ذاك
أكثر الناس عليه تحريضا فبلغه خبر مقتله فخرج مغموما يبحث عن الخبر ليقع على حقيقته فإذا هو براكب من
قد أقبل فقال له عمرو ومن أي موضع الراكب قال من المدينة قال الخبر قال قتل عثمان قال عمرو أنا أبو عبد
الله إذا حككت قرحة أدميتها قال فمن بايعوا بعده قال عليا (رضي الله عنه) قال ذلك خير قريش
قال فما صنع طلحة والزبير قال بايعاه يومئذ وعليه عذرهما قال فما فعلت عائشة أم المؤمنين قال هي على
رأيها الأول في عثمان قال كلا يطلبن على عثمان بعضهن لعلي قال فما فعل مروان بن الحكم قال نجا قال
ذلك

* بقتلة عثمان قال آواهم ومنعهم قال فتبسم عمرو وقال خلا عليهم أبا الحسن قال فما صنع مع

ذلك رجل قومه قال فما سمعت الناس يقولون في عمرو بن العاص قال يقولون لعنه الله ألهبها
على عثمان نارا ثم فر الى فلسطين قال قد كان بعض ذلك وأنا عمرو بن العاص قال الفتى واسوأتاه
لو عرفتك ما لقيتك ولقبحت عيبك قال إنما تكلم بما لا يعلمه غيره أنشأ يقول

استنّي أمور فصدقتها	وكنت بها إذ كنت قائلا
فإن الزبير رمى رمية	وطلحة جيب بها الكاهلا
فإن عليا يجيد الأمور	أيقتل أم يمنع القاتلا
وكيف يأمر بغير القتل	وكان لصاحبه خاذلا
يسحب فيها لهم ذيله	ويمشي لهم حافيا ناعلا
فطورا يقول أرى حربه	وطورا يقول أرى باطلا

فصل واعلم أيدك الله أن الذي هيج الناس على قتل عثمان ذي النورين رضي الله عنه ابن سبأ الذي يقال
له ابن السوداء وحزبه وفرقته ناس فيما بعد إن شاء الله تعالى وأما قيل لعثمان ذي النورين فلأنه ما تزوج بابنتي
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واحدة بعد واحدة قط غيره روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله تبارك وتعالى أوحى أن أزوج كريمتي رقية من عثمان فزوجها فماتت تحته فزوجه
الأخرى فماتت تحته أيضا قال فلما ماتت قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قبرها وقال ألا أبو الأيم ألا أخو أيم (نعم)
تزوجها عثمان فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان وما زوجته إلا بوحي من السماء والله أعلم وأما ما نقموا به الخوارج
على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من أنه شكك في دينه وحار في أمره وأنه الحيران الذي ذكره الله تعالى
في كتابه بقوله حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا فإنه ليس كما تأولوه وحاشاه عن ذلك بأبي هو وأمي
وإنما ضرب الله مثلا لهذه الآية في عبد الرحمن ابن أبي بكر قبل إسلامه لما ادعى الى آخره فقال عز من قائل قل أندعو
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض
يعني استغفرته الشياطين حيران يدور فيطلع له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني أبويه كانا يدعوانه الى الله والإسلام

جواب ما نقموا على الامام علي رضي

Copyright © King Saud University